

هي اليوم في بلاد مصر والشام . ثم افادنا ان الياس بن ابراهيم الصباغ الذي اثبتنا اخباره آتقاً خلف ولدين وهما يوسف وسيمان الصباغ
 وولد لسيمان ميخائيل الذي توفي في بيروت دون عقب . ثم جبران وهو طبيب في مصر . ثم الياس وقد نال رتبة بك وهو متوظف في الحكومة المصرية
 اما يوسف بن الياس فخلف اربعة اولاد حبيب والياس وابراهيم وميخائيل وقد مات الياس صغيراً . وصار لحبيب بن يوسف وهو التاجر الفاضل المعروف اربعة اولاد وهم خليل وابراهيم والياس وميشال انتقل منهم الى ربه خليل وميشال . وخلف الرحم ابراهيم يوسف وابراهيم وعبدالله وفيلب وهم يكتنون دمشق الشام . وولد لميخائيل سليم وله عدة بنات ويوسف الذي اولد خليلاً
 ومن هذه الاسرة كان اثناسيوس صباغ الذي ترأس على الرهبانية الخلاصة مدة ثم صار اسقفاً على عكا في نيسان من سنة ١٨٩٤ وتوفي في اوائل حزيران ١٨٩٩ ولا نعلم سلسلة نبه الى ابراهيم الصباغ
 وكذلك في مصر تجار من بيت الصباغ انتقلوا الى هناك وتوفقوا في اشغالهم نعرف منهم انطون صباغ الذي تاجر بالجلود وعمر بناية في صوفر . وله اخوان اسم احدهما حنين . وفي طنطا من هذا البيت ايضاً الحواجا جبران صباغ وابن اخيه ابراهيم هذا ما استطعنا جمعه من نسب هذه الاسرة الكريمة ونحن نطلب في الحتام ان يرسل الينا المطلعون على هذه المسألة من بيت الصباغ ما يدئون به الحلل الواقع في اثباتها . وليس انكمال الا الله

ميسر للقديس يوحنا فم الذهب في ميلاد الرب

عني بنشره الاب انطون رباط اليسوعي
 نقلًا عن نسختين مخطوتين

افضل شيء نذكره لقرائنا في عيد الميلاد ويان شرفه الوم الميسر الآتي للقديس المطم يوحنا فم الذهب تنشره لاول مرة نقلًا عن ترجمة عربية لماي القديسين موجودة في المكتبة الشرقية بكلية القديس يوسف في كتابين خطيين برنقي عمر احدهما الى السنة ١٢٥٥ للشهداء . والثاني الى نحو ثلاثمائة سنة والاصل اليوناني قد اثبت بين في مجموع الآباء اليونان (ج ٥٦ ص ٢٨٦-٢٩٤) . اما تريبه فهو على ما ترجع لبد الله بن الفضل الاتطكي في القرن الحادي عشر . قال القديس :

سرّاً غريباً أرى ومعجزةً عجيبةً أبصر . رعاة يرون ويسمعون . واجناد سماوية
يُبشرون . اليوم الملائكة يملأون . وروّساء الملائكة يرتلون . الشاروبيم يستبحون .
والساروفيم يعبدون . الجميع يَمدّون . اذ يرون الاله في الارض والانسان في السماء .
المرتفع تنازل للرأفة . والمستغفل ارتفع بحب الله للبشر . اليوم بيت لحم بالما . تشبّهت .
بدل الكواكب الملائكة يستبحون . وبدل الشمس شمس البر مضيئة . لا تلتبس : لم
وكيف ؟ لانه اذا شاء الله غلب شكل الطبيعة . شاء قدّر قلّ فخاصّ . اليوم يتكوّن
من لا يزال كائنًا . الاله صار انسانًا بغير انتقال من اللاهوت . . . اليوم ظهر كل مخفي
لأن الملوك استبشروا متعجبين كيف ملك السماوات قلّ الى الارض لا تصحبه ملائكة
ولا رؤوس ملائكة ولا كراسي ولا رؤساء ولا ذووقوات . لكن سلك طريقاً غريبة لا
تسلك وخرج من احشاء بكر تقية متجسداً بغير انتقال من لاهوته . اليوم جاء اقوياء
الارض لیسجدوا للملك السماوي المجد القوي . جاءت النساء الى المولود من امرأة
لينتقن من الحزن الى الفرح . جاءت الاجناد لتخدم رئيس القوات . العذارى جنن
ينظرون ابن العذراء متعجبات . كيف يجري في الثدي اللبن ويتناولهُ الطفل من ثدي أم
عذراء . . . جاءت الاطفال الى الذي صار طفلاً ليجري منطق التسبيح على افواه الاطفال .
جاء الفلماني الى الذي دعا الفلماني وصيّهم شهداء . من اجل غضب هيرودس . جاء
الأتسيون الى الذي صار انساناً وابراً آدم من مصائبه . جاءت الرعاة الى الراعي الصالح
الذي بذل نفسه دون نفسه . جاءت الكهنة الى رئيس الكهنة على طقس مليصاذاق .
جاء العبيد الى الذي لبس شكل العيد ليكرم اليهودية بالمتى . جاء الصيادون الى
رئيس الصيادين ليصير صيادي السك صيادي البشر . جاء المشارون الى الذي صير
المشار كاروز الانجيل . جاء الخطّائون الى حمل الله الذي رفع الخطايا . وبما ان الكل
يَمدّون أريد انا ايضاً ان اعيد وافرح فرحاً وارقص رقصاً بلا ضرب طنبور ولا نفع زمير
لا بتدوير العرس والتنا بل ارتل مترنماً لمن بذل نفسه عني لانه هو لهوي وهو طنبوري
وهو زميري وهو جمالي . ولماذا اقول جمالي بل هو رجائي وهو املي وهو خلاصي فن اجل
ذلك أجي . وانا حامله نكياً بقوة اقوى واقول مع الملائكة : البجد لله في الملا . ومع
الرعاة اقول : وعلى الارض السلام وفي الارض المسرة . اليوم المولود من العذراء . ولد بلا
سلاطة من اجلي . لما ميلاده الاول فبغير شكل الطبيعة . ولد قبل الدهر كما يعلم

الاب الوالد. واما ميلاده اليوم فولد من العذراء بخلاف الطبيعة كما يعلم الروح بموهبة. فولادة العلوي حق. وولادة السفلي غير مكذوب فيها. انه يحق مثل اله ولد من الله. ويحق مثل انسان ولد من العذراء. اما العلوي فواحد من وحيدة عذراء ولد متوحداً. وقد رأيت ان اكرم بالسكوت ولا ابحت عنه بكثرة الكلام. فالامراة من الترويج تلد. واما العذراء فولدت من غير موافقة رجل وثبتت بتولاً بعد ولادتها. فالامرء فوق الطبيعة غير محدود ولا موصوف وهو مستحق ان يُكرم بالسكوت. فاعذروني ايها الملا عند سكوتي لجزي عن تفسير الامور الغامضة. فبماذا انطق وبماذا اتكلم؟ اما الولادة فأرى المولود. واما معنى الولادة فلا اقدر على وصفه لان طبيعته مقترن مغلوب وارادة الله تغلب الطبيعة على شكلها لان لا بالطبيعة كون الامر لكن بامر عجيب فوق الطبيعة. فيا لموهبة عظيمة لا تدرك لان الوحيد المولود قبل كل الدهور من لا جسد له ولا يقع تحت الحس والبحث دخل في الجسد البالي

كيف كان ذلك لا اعلم. ان الناس انما يصدقون ما ينظرون ويسمعون. ويحسدون ما لا ينظرون. فن اجل هذا صبر سيدنا المسيح ان ينظر اليه بالجسد ليكرم ويُعبد ويُحَب فظهر من بتول لا علم لها بالامور الغامضة اذ هي انا. ضعيف لا تعرف الا ما سمعته من خطاب جبرائيل الملاك عندما سأله قائلة: كيف يكون هذا وانما لم اعرف رجلاً. فاجابها قائلاً: روح الله يحل فيك وقوة العلي تظلك والمولود منك قدوس وابن العلي يدعى. واما كيف حملته وكيف ظهر منها فانها لا تعلم. وكما ان الصانع الماهر اذا هو وجد قضة خالصة عمل منها انا جيداً كذلك المسيح لما وجد البتول خالصة قضة النفس والجسد اتخذها له هيكلًا كما شاءت قدرته. ولم يأت من دناءة الطبيعة لكن لبسها لانها كانت خلق يديه. رأى ان ذلك مجد عظيم ان يقارن الانسان الخاطئ. لكن بماذا انطق وبماذا اتكلم؟ قد انتهى العجب فان عتيق الايام صار اليوم طفلاً والذي على العرش في العلو يوضع اليرم في مذود والذي لا يُبحس ولا يُحمد يقبَل اليرم بايدي البشر. والذي ينفك اغلال الحطايا اليوم بالهطاط يُشد. نعم حق هذا لانه يريد ان يبذل الهوان بالكرامة ويكسو بالجسد من لا مجد له. فاليرم ارغب ان يوسع في وينفتح فيه من روحه القدوس الحي ويعلاني رحمة من كنوزه ويظهر جسدي هذا الدنس بفيض نعمته الطاهرة لكي اقدر ان اتكلم عن العذراء كما يليق بقدسها وطهارتها واقول كما

قال اشعيا النبي : ان العذراء ستجبل وتصير امّاً في اسرائيل . اما الكتاب فلليهود واما الغنية فللكنييسة . تلك الجماعة اخذت اللوحين وهذه اقتتت الجواهر . تلك صيغت الصوف وهذه لبست السندس . اسرائيلية ولدت والامم قبلت . في تلك الجماعة نشأ ونما وتآدب والكنيسة اتخذته وقطفت ثمرته . لتلك غصن الكرمه ولي عنقود الحنّ . تلك عصرت العنود والامم شربت كاس الشراب . تلك زرعت حبة القمح . والامم بالامانة حصدت السبل . في تلك نمت شوكه الاثم والامم قطفت الورد بجحشية الله . الفراخ طارت وخلفت الجبهة مثابرين في العش . ورق انكتب هم يحصونه ونحن ثمره الفرح نحصد

قل لي يا هذا من ولدت العذراء ؟ اعترف لي بالسر كما اعترفت به لهيروودس . كشفت السر لهيروودس حتى يقتله ولما لي فلم تكشفه لئلا اسجد له . ولدت العذراء سيد الطبيعة وان انت كتمته واخفيتها فان الطبيعة تصرخ قائلة : ان هذا المولود ولد كما شاء ان يولد ليس باسم الطبيعة بل كيد الطبيعة ولادة غريبة عجيبة . الناس ينظرون شخصاً بشرياً ككل البشر ولكن العذراء ولدت الالهة تماماً . اليوم الازلي ظهر من مريم العذراء من غير زواج قلب الطبيعة وكذلك يجبل به ان يكون قاهراً سابقاً للطبيعة ويظهر من مريم طاهراً قدوساً . لان الذي خلق آدم اولاً من ارض عذراء خلقه من غير امرأة ثم خلق منه المرأة كما شاء كذلك العذراء ولدت رجلاً من غير رجل لتني دين حواء الذي لربها من آدم حيث ظهرت منه امرأة من غير امرأة وكذلك العذراء ولدت رجلاً من غير رجل لكيما تنفي حق الدين الذي دينها آدم . وكما اخذ من آدم ضلعه ولم ينقص من جسده شيء . كذلك ظهر من العذراء انسان هساني ولم تنقص البتولية . وكما ان آدم ثبت تماماً سروراً بعد خلع الضلع منه كذلك العذراء بقيت صحيحة العذرة بعد ولادتها ولاجل هذا لم يتخذ له هيكلًا غيرها ولا تجسد من غيرها حتى لا يبقى على الانسان خطيئة لان الانسان لما انخدع صار وعاء للشيطان فلاجل هذا السبب اتخذ المسيح هذا الالهة . هيكلًا هسانياً وظهر انساناً كاملاً بلا خطيئة لكي يمتنق آدم من العبودية ويخلك عنه اغلال الخطيئة . ولما صار انساناً لم تكن ولادته كما يولد الانسان . لانه لو كان ظهوره من زواج كمثل ظهوري انا لظن كثير من الناس انه باطل . لكنه ولد من العذراء وحفظ لها البتولية لتعرف قدرته وتكون عجباً وسبباً للامانة وخلاصاً

لنا من ذنوبنا . قل لي يا هذا ولدت العذراء . ام الله . فان كانت ولدت قتر بولادها المعجيب وان كانت لم تلد فلماذا خدعت هيرودس اذ سألك اين يولد المسيح فقلت له عجباً : في بيت لحم اليهودية لعلك تقول اني اعرف قدرة المولود . اليس اشيا النبي كرز به قائلًا : ابنٌ ولد لنا وسُيَ عمانوئيل الذي ترجمته الله معنا . أما تعلمون ان الحق واضح لنا ؟ أَلَسَمَ ايها الكتبة والاحبار حفظتم الناموس الذي هو كلُّه قوة لنا وحجة ؟ أترى نحن كما نحن لِيَانَا عبرانيًا ؟ اليس اقم فُسُرم الكتب اذ سألكم هيرودس « اين هو مكتوب ان تكون عذراء قبل الولادة وبعد الولادة تبقى عذراء » واقم برهانًا لكلامكم قول ميخا النبي اذ قال : وانت يا بيت لحم مسكن افرا تا لا تكبرني متعصّة في ولاية يهوذا انه منك يخرج مسلط يخرج اسمي اسرائيل . فنعهم ما قال ميخا انه يخرج من بيت لحم مسلط لانه منكم يخرج والى الدنيا جاء . ان الكائن يحيي وأما الذي لم يكن قائماً ان يخلق وإما ان يكون . فاما المسيح فلم يزل كائناً من البدن . والآن وابدأ . لانه كان حثاً ماسك الدنيا كذلك ظهر اليوم من العذراء . كائنات ليرعى ويخلص الدنيا فيا لك من مجادلة فيها الصلاح . هؤلاء المرشدون الذين دلّوا على المسيح المولود في بيت لحم والله هؤلاء الذين دلّوا على الختفي في المذود انه هو السيد . هؤلاء الذين اخبروا عن الجالس في المقارة انه معطي المواهب فهم اظهروا من غير ارادة . وكشفوه بلا معرفة . جاعوا ولشبعوا غيرهم

لذلك تعالوا يا معشر المسيحيين المستعيرين بضياء هذا الميلاد لتعيد اليوم هذا العيد العجيب . تعالوا باجمعنا نسبح لهذا المولود من العذراء . الذي لصورة سجدت الملائكة والحليّة . تعالوا نلبس شكل التواضع الجليل كما لبس هو شكل العيد الذليل . تعالوا اعجبوا من التردّي بالتور مثل الثوب . تعالوا ابتهجوا بمن لبس المثال الارضي لكي يصيرنا شركاء في لبس المجد السماوي . تعالوا انظروا الجالس على ذراعي العذراء لكي يجلسنا على عيني ابيه . . . تعالوا باجمعنا اليوم يا معشر المسيحيين لنفرح فرحاً روحياً بميلاد المسيح لانه اليوم حلت الروابطات الدهرية وترك لابليس الحزني . هربت الشياطين وانتفعت الجنة . نجت الخطية ومُحقت الضلالة . ظهر الحق وكلام خشية الله انتشر في كل موضع . فمن اجل ماذا حصل هذا كله ؟ لان الاله الى الارض تزل والانسان الى السماء صعد . وانكل بعض بعض اختلط . الكائن في السماوات تزل الى الارض وصار

انساناً من غير ان يفارق اللاهوت . الكلمة المتروفة على كل ألم صارت جداً للرافة ولم
 تزل الالهة . الذي لم تسمع السماوات وسمع اليوم المذود . ولماذا وضع في المذود ؟ لان
 مغذي كل الخليقة يتغذى اليوم من ثدي البترول . لماذا ابو الدهر المتأفف يضع في
 حجر عذراء ؟ لكي يكون للمجوس نذيراً لانهم اليوم اتوه . اليوم تمتدح السماء . اذ
 صارت كواكبها دلالة على خالقها . فانه على الحقيقة قد تم قول اشيا القائل : انه يكون
 في تلك الايام اسرائيل الثالث . من الاشورس والاقباط والبركة في الارض التي بارك
 عليها الرب ويكون شعبي مباركاً الذي في الاشورس والاقباط واسرائيل هكذا يقول
 الرب . وانت ايها الاسرائيلي قد كنت الاول والان صرت ثالثاً . الاشورس والاقباط
 صاروا مقدمين عليك . وانت اسرائيل البكر صرت اخيراً يعني بذلك ان الاشورس
 قدموا على اسرائيل البكر وصارت السابقة لهم . والاشورس هم المجوس الذين سجدوا
 للمسيح قبل اسرائيل واما القبطيون فهم الثانون لانهم قبلوا المسيح عند هرويه . من
 طاليه واليهود صاروا آخرين لانه من بعد رجوعه من مصر وبعد طاعه من الاردن
 عرفه التلاميذ . هو الذي دخل الى القبط وترها واجل اوائلها التي كانوا يعبدها وهي
 عمل ايديهم . وليس ذلك فقط ولكن قديماً اغلق على القبط الابواب حين اهلك
 ابيكارهم من اجل ذلك دخل البكر اليوم الى القبط ليرفع الفرح القديم . اما المسيح
 فكيف سي البكر ؟ ذلك من بشارة لوقا حيث قال : انها ولدت ولدها البكر وقسمته
 ووضعت في المذود لانهم لم يكن لهم موضع في المنزل . قديماً دخل الى القبط ليرفع انكابة
 العتيقة ويبدلها بالادب والموهبة الروحانية . ويدل الليل والظلمت بنور الخلاص كانت
 مياه مصر نجسة بدماء الاطفال المذبوحين مثل الخراف من اجل ذلك دخل اليهم
 ليصير مجاري مياههم بقوة الروح القدس خلاصاً لنفوسهم يبدل جحودهم بالله الى
 الايمان به والعبادة له . يصير النفس التي كانت تجحد الله غنية بذكر الله والتسبيح له
 افضل غنى من النيل اذا امتد وابنت السبل واكثر تربتها خصباً . ولكيلا يضيق الموضع
 هاهنا اتف بكلامي وبقية اوخرها للاستئناف

اقول في الختام قولاً مسكتاً كيف الكلمة انكاسه بغير ألم صارت جداً من غير
 اتصال عن الطبيعة الجوهرية لاني انظر طفلاً في مذود وفقاً الهية في جسد انساني . آثار
 الفقر والسكنة عليه . رأيت مسكنة فيها الغنى الاعظم ؟ يا لهذا الغنى العظيم كيف

تسكن من اجلنا . انه لا سرير ولا فراش له ولكنه ملقى على الارض . وضع في المذود
فزعزع الدنيا . لف بالقواط قطع وثاق الذنوب . لم يكن ينطق ولكنه هدى المجوس
الى معرفته للايمان به

ارى طفلاً مقبوطاً ومريم امه ويوسف اباه قائلين : تعالوا سنوا الطفل . يوسف لا
يدري ماذا يقول بل انه بقي مبهوراً . وفيما هو كذلك اتاه رحي من السماء على لسان
جبرائيل الملاك : لا تخف يا يوسف لان المولود من مريم قدوس وابن العلي يدعى . . . ان
البشر حادوا عن عبادة الله وعبدوا الاوثان التي عملتها ايديهم متعمدين على الخالق من
اجل ذلك ظهرت كلمة الله بصورة الانسان . ولدت العذراء . انانا كاملاً والهاً كاملاً
لیدعو البشر الى عبادة الله والايمان به ليُطْل الضلال ويظهر الحق . فله التسبيح والمجد
والشكر والقوة والسلطة مع ابيه الابدي والروح القدس المحي الان وكل اوان والى
آباد الدهور كلها . امين

مطبوعات شرقية جديدة

Die Hüschimijjat des Kumait, herausg., übers. u. erlaeuter. v.
Josef Horowitz. Leiden. E. J. Brill, 1904. SS XXIV+109+ 180

ماشيات الكبت

بينما كان الشيخ الاديب محمد شاکر الحياط النابلسي الازهري يسعى في طبع
القصائد الهاشيات في مصر نقلاً عن نسخة مخطوطة لم يعرف اصلها ولبت بها يد
التحريف كما افاد في المقدمة كان احد افاضل المستشرقين اسمه يوسف هوروفتس يهتم
بنشر القصائد عينها . وقد توفق الى وجود خمس نسخ منها مع شروح عليها امثها شرح
ابي رياش احمد بن ابراهيم القيسي فنشر القصائد مع شروحها وضبط كل بيت بالشكل
اتكامل ودل في ذيل الكتاب على الروايات المختلفة التي عثر عليها ليس فقط في النسخ
الحس بل ايضاً في كتب الادباء ودواوين القدماء . ثم نقل القصائد الى الالمانية
واضاف الى ترجمته فوائد عديدة فضلاً عما صدر به انساب من تعريف الشاعر ومقامه
بين الشعراء وتاريخ قصائده الهاشيات . فترى من هذا الوصف الاجمالي ما للطبعة هذه